في أكنة أغطية مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل إننا عاملون على ديننا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون مقطوع قل إئنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الالف بينها بوجهيها وبين الاول لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له أندادا شركاء ذلك رب العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي منها وأرسى جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر فيها أقواتها للناس والبهائم في تمام أربعة أيام أي الجعل ومادكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر أي استوت الاربعة استواء لا يزيد ولا ينقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد إلى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللأرض ائتيا أي مرادي منكما طوعا أو كرها في موضع الحال أي طائعتين أو مكرهتين قالتا أتينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلنا لخطابهما منزلته ففضاهن الضمير يرجع إلى السماء لانها في معنى الجمع لايله أي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منهما في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والارض في سنة أيام وأوحى في كل سماء أمرها الذي أمر به من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر أي حفظناها عن استراق السمع الشياطين

السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فإن أعرضوا أي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل أنذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أي عذابا يهلككم مثل الذي أهلكهم إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم قدامهم ومن خلفهم أي متقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا والاهلاك في زمنه فقط أن أي بأن لا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به على زعمكم كافرون فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا الماخوهم بالعذاب من أشد منا قوة أي لاحد كان احدهم يقلع الصخر العظيمة من الجبل بجعلها حيث شاء أولم يروا يعلموا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا المعجزات يجحدون فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في أيام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى أشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم وأما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون للهين بما كانوا يكسبون وجيء بمنها الذين آمنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الميم أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يساقون حتى إذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء أي اراد نطقه وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى الذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون تمتنعون ارتكابكم الفواحش من أن تشهد

Copyright King Saud University